جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
نصف سنوية - علمية محكمة
Academic Refereed - Semi - Annual
ISSN 5545-2305
المجلد ٣٢- العدد ١ - ربيع١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
VOL . 32- No. 1, 1435H / 2014A

حديث الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع النجاشي ملك الحبشة

تأصيل للحوار بين المسلمين وأهل الكتاب

:: دراسة وتحليل ::

تأليف

د.عبد السميع محمد الأنيس

أستاذ الحديث النبوي وعلومه المشارك

كلية الشريعة – جامعة الشارقة

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد: فإنَّ هذا البحث يتناول بالدرس والتحليل حديث الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع النجاشي ملك الحبشة.

أولاً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إنَّ دراسة حديثه، والكشف عن الظروف الزمانية والمكانية المحيطة به، والرجال الذين صنعوا أحداثه تكشف عن جانب مهم من جوانب السيرة النبوية في العهد المكي. والاستفادة منها في معالجات المشكلات المعاصرة.

ثانياً : مشكلة البحث: سوف يجيب البحث على عدد من التساؤلات، من أهمها:

١. ما سبب تأخر جعفر عن الهجرة إلى المدينة؟ ما دام أنَّ الظرف الذي خرج – هو ومن معه – من أجله قد تغير.

٢. وهل يعد حديثه مع النجاشي ملك الحبشة تأصيلاً للحوار بين المسلمين وأهل الكتاب؟

٣. وإذا كان كذلك، فما هي خصائص هذا الحوار؟ وما هي نتائجه؟ وما مدى أثره في إقناع الأحباش وملكهم بالإسلام؟

٤. وهل يعد ما قام به جعفر تأصيلاً لأنموذج ناجح في الدعوة إلى الله سِلْماً؟ وهل يمكن الاستفادة منه في عصرنا؟

ثالثاً : منهجية البحث:

أما عن منهجي في البحث: فقد اتبعت فيه المنهجية القائمة على الاستقراء، والمقارنة، والتحليل، والنقد، والاستنتاج، مع الرجوع إلى المراجع الأصلية، وتوثيق النصوص – ولاسيما النبوية منها – حسب الطريقة العلمية في ذلك. وقد اعتمدتُ الصحيح والحسن من الحديث النبوي وما قاربهما إذا كانت له شواهد، وما كان ضعيفاً بينته، ورجعت في أكثر هذه الأحكام إلى أئمة هذا الشأن.

رابعاً: الدراسات السابقة:

وما دام موضوع البحث هو حديث جعفر بن أبي طالب فإنَّ كتب الحديث النبوي عامة هي المصادر المعتمدة في كتابته. وبما أنَّ هذا الحديث قد جرى في الحبشة عندما هاجر جعفر ومن معه إليها، فإنَّ جميع كتب السيرة النبوية قد تناولته، ومن ثم فقد رجعت إلى أهم مصادر السيرة النبوية القديمة منها والمعاصرة.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنني لم أجد من أفرد هذا الحديث بدراسة مستقلة – حسب اطلاعي – رغم أهميته، إلا أنَّني وجدت بعض المعاصرين قد تناولوا موضوع الهجرة إلى الحبشة بالبحث والدراسة بصورة عامة، وقد غلب على بعضها جانب السرد التاريخي، بينما غلب على بعضها الآخر مناقشة بعض قضايا الهجرة، ولعل موضوع إسلام النجاشي قد أخذ حيزاً كبيراً من هذه الدراسات، سواء عند من أثبته

من الباحثين المسلمين، أو من أنكره من المستشرقين، وبعض المعاصرين. ولعل من أهمها:

١- كتاب "سواطع الأنوار في خلاصة ما جاء في هجرتي الصحابة إلى أرض الحبش وما يتعلق بأهلها من الآيات، والأحاديث، والآثار" للعلامة أحمد الحفني القنائي الأزهري، وهو كتاب مهم في بابه، ولكن غلب عليه السرد التاريخي.

٢- وكتاب "الهجرة إلى الحبشة ومناقشة قضية إسلام النجاشي" للدكتور محمد عبد الفتاح عليان، الأستاذ في جامعة الأزهر.

٣- وكتاب "إسلام النجاشي" للأستاذ اللواء الركن محمود شيت خطاب رحمه الله.

٤- إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، د. سامية عبد العزيز المنسي.

وواضح أنَّ هذه الكتب الثلاثة كان جل اهتمامهم بقضية إسلام النجاشي، ومناقشة منكريه. ولكن لا تخلو هذه الدراسات من إشارات مختصرة لكنها مفيدة أشرت إليها في أثناء البحث.

خامساً: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة في النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بطرفي الحوار ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

المطلب الثاني: التعريف بالنجاشي ملك الحبشة.

المبحث الثاني: نص الحوار، وخصائصه، ونتائجه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حديث جعفر رضي الله عنه، وتخريجه، والحكم عليه.

المطلب الثاني: استنباط خصائص الحوار من حديث جعفر.

المطلب الثالث: نتائج الحوار.

المطلب الرابع: الدروس المستفادة من حديث جعفر.

❁❁❁

المبحث الأول

التعريف بطرفي الحوار ومكانه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

هو: ابن عم رسول الله ﷺ، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكنيته أبو عبد الله، وأخو: علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان أسن من علي بعشر سنين. قال عنه أبو هريرة رضي الله عنه:"وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ"(١).

وكان حجيجَ النجاشي عن المسلمين، وكان إسلام النجاشي على يد جعفر رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر: "وهاجر إلى الحبشة، فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه، وأقام جعفر عنده ، ثم هاجر منها إلى المدينة، فقدم والنبي ﷺ بخيبر ، وكل ذلك مشهور في المغازي بروايات متعددة صحيحة"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه، برقم (٣٧٠٨)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣٧/١.

متى هاجر جعفر إلى الحبشة؟

ذهب موسى بن عقبة، وتابعه ابن سعد(١) إلى أنَّه هاجر في الهجرة الثانية، بينما ذهب ابن إسحاق إلى أنَّه هاجر في الأولى، قال ابن كثير: "وما ذكره ابن إسحق أظهر، لكنه كان في زمرة ثانية من المهاجرين أولا، وهو المقدم عليهم، والمترجم عنهم عند النجاشي"(٢). وكان ذلك سنة خمس من البعثة باتفاق أهل السير. ثم كانت هجرته بمن كان معه من المسلمين ومن تبعهم من المشركين والأشعريين إلى رسول الله ﷺ وهو محاصر خيبر، ففتحها الله عليهم. وكان ذلك سنة سبع من الهجرة. واعتمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء فدخل مكة، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ، وقال يومئذ لجعفر: "**أشبهت خَلْقي وخُلُقي**"(٣).

وقد بعثه رسول الله ﷺ إلى مؤتة، وجعله أميراً بعد زيد بن حارثة فقتل زيد، فأخذ الراية جعفر، فقطعت يمينه، فأخذها بشماله، فقطعت ثم قتل، فوجد في جسده

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/٣١.

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٨٣.

(٣) والحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، برقم (٤٢٥١)، وعنه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب جعفر(٣٧٦٥) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

خمسون(١). مقبلاً غير مدبر، فعوضه الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فلهذا يقال له: ذو الجناحين، ويقال له الطيار لذلك، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة(٢) والشهادة، فرضي الله عنه، وكانت وفاته بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمانٍ، وعمره إحدى وأربعين سنة رحمه الله، وقيل غير ذلك(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة، برقم (٤٢٦٠) عن نافع أن ابن عمر أخبره: أنه وقف على جعفر يومئذ، وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره". يعني: في ظهره.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري، برقم(٤٢٦١) من حديث ابن عمر أيضاً: "..بضعاً وتسعين ما بين طعنة ورمية".

(٢) يدل على ذلك ما جاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "**رأيت جعفراً يطيرُ في الجنةِ مع الملائكة**". أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبي طالب برقم (٤١٣٠) وقال: "هذا حديث غريب"، وقال الشيخ شعيب في حاشية جامع الترمذي ٣٢٣/٦: "صحيح بطرقه، وهذا إسناد ضعيف، أبو إسحاق المخزومي ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. وله شاهد أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٤٦٧) عن ابن عباس، وحسَّنه الدمياطي في المتجر الرابح، برقم (١٠٥٣).

(٣) كما في تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٤٩/١. وقال ابن حجر في الإصابة ٤٨٧/١: "استشهد بمؤتة من أرض الشام مقبلاً غير مدبر، مجاهداً للروم في حياة النبي ﷺ، سنة ثمانٍ، في جمادى الأولى، وكان أسن من علي بعشر سنين فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على

المطلب الثاني

التعريف بالنجاشي ملك الحبشة

قال النووي: "والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة، وأما أصحمة: فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي ﷺ"(١).

وقال ابن كثير: "وهو أصحمة بن أبجر، وكان عبداً صالحاً، لبيباً زكياً، وكان عادلاً عالماً، رضي الله عنه وأرضاه"(٢).

الصحيح". أما ابن هشام فهو يرى كما في السيرة النبوية، ص (١٠٥٢) أنه: ".. قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة" ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٢٩/١.

وللتوسع في ترجمته انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣١/٤-٣٨، والاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ٢١١/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٤٢١/١-٤٢٤، ومناقب جعفر بن أبي طالب للضياء المقدسي، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٣/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٢٩/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٠٥/٤، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٣٧/١.

(١) المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص٧٤٣.

(٢) البداية والنهاية ٢٩٧/٣

وقال الحافظ ابن حجر: "هو أصحمة بن أبجر النجاشي، ملك الحبشة، واسمه بالعربية: عطية، والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وكان ردءاً للمسلمين نافعاً، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام..."(١).

ومما يدل على عظم منزلته أنَّه كان يقرن مع كسرى وقيصر، فقد قال عروة بن مسعود الثقفي لقومه قبل إسلامه في قصة الحديبية: "والله لقد وفدت على الملوك: كسرى، وقيصر، والنجاشي، والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظِّم أصحاب محمد محمداً"(٢).

إن المعلومات عن الحبشة والنجاشي في المصادر العربية الإسلامية كانت غزيرة، بينما هي قليلة في المصادر الأجنبية عامة، وتتسم بالتناقض أحياناً(٣).

---

(١) الإصابة ٢٣٧/١. وقال النووي في المنهاج ص(٧٤٣): "أصحمة بفتح الهمزة، وإسكان الصاد، وفتح الحاء المهملتين. وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها، ووقع في مصنف ابن أبي شيبة تسميته – صحمة- بفتح الصاد، وإسكان الحاء، والصواب: أصحمة بالألف.."

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، برقم (٢٧٣١)

(٣) راجع في ذلك دائرة المعارف البريطانية المفصلة ١٠٠٨/٦ – طبعة ١٩٧٤م بقلم :

Lean p.Doresse-research master-French National Centre For scientific Research – Auttor of Ethiopia .

ومن المتفق عليه أنَّ تاريخ أكسوم "الحبشة" في الفترة ما بين (٥٧٠-٦٣٠م) ينتابه الغموض الشديد، مما يتعذر معه متابعة أحداثها بشيء من الوضوح. وليس أمامنا في هذه الحالة إلا الاعتماد على ما كتبه المؤرخون المسلمون بصددها. وقد أشار إلى هذه الحقيقة الأستاذ فتحي غيث في كتابه الإسلام في الحبشة[١].

وفاته : للعلماء في وفاة النجاشي قولان :

القول الأول: بأنَّها كانت سنة تسع من الهجرة، وممن قال بذلك: الواقدي، وتابعه ابن سعد، والطبري، وخليفة بن خياط،، والسهيلي، وابن الجوزي، وابن سيد الناس، والذهبي، وغيرهم (٢).

القول الثاني: إنَّها كانت قبل فتح مكة، وممن قال بذلك: البيهقي، وابن حزم، وابن القيم، وابن الأثير، وابن كثير، وابن حجر(٣). لكن في أية سنة؟ ذهب البيهقي

---

(١) ص٥٥.

(٢) انظر تاريخ الطبري ١٢٢/٣، ناقلاً قول الواقدي مقراً له. وتاريخ خليفة بن خياط رقم(٧٣) والروض الأنف للسهيلي ٩٤/٢، والمنتظم لابن الجوزي ٣٧٥/٣.
وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس ٣٥٠/٢، ونور العيون له أيضاً ص(٩٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي٤١٩/١.

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٤١٠/٤ قال: "باب نعي رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه بأرض الحبشة وذلك قبل فتح مكة". وجوامع السيرة لابن حزم ص(٣٠) وقال: "إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري لم يسلم، وهو غير

إلى أنها كانت في سنة ثمان قبل فتح مكة(١). بينما ذهب ابن كثير إلى أنَّها كانت سنة سبع من الهجرة(٢).

الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ، مات ذلك رضوان الله عليه مسلماً، وصلى عليه، وكان يكتم قومه إسلامه خوفاً منهم". وزاد المعاد لابن القيم ٦٠٣/٣ قال: "والظاهر قول ابن حزم"، وأسد الغابة لابن الأثير ١٢٠/١ قال: "وتوفي ببلاده قبل فتح مكة". والبداية والنهاية لابن كثير ٥٢٣/٤ وقال: "قلت: والظاهر أن موت النجاشي كان قبل الفتح بكثير ففي صحيح مسلم أنه لما كتب إلى ملوك الآفاق كتب إلى النجاشي، وليس هو بالمسلم، وزعم آخرون كالواقدي أنه هو"..

وفتح الباري لابن حجر ٥٠/٩ وقال: "وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة، وهو أشبه" بينما ذكر القولين في الإصابة ٢٠٦/١ من غير ترجيح. وإرشاد الساري للقسطلاني ٢٠٠/٦، وقال: ".. وأما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافراً ولم يعرف له إسلام ولا اسم..".

(١) دلائل النبوة ٤١٠/٤.

(٢) ويتفق الحافظ ابن كثير مع الجمهور في أن النجاشي الأول المسلم صاحب جعفر وأصحابه هو الذي صلى عليه النبي ﷺ عندما مات، لكنه يختلف معهم في سنة وفاته، فهو يرى أنه توفي سنة سبع من الهجرة . ففي البداية والنهاية ٣/ ٢٩٨ قال: "قلت: وشهود أبي هريرة رضي الله عنه الصلاة على النجاشي دليل على أنه إنما مات بعد فتح خيبر التي قدم بقية المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوم فتح خيبر..". قلت: وفتح خيبر كان في شهر صفر من السنة السابعة من الهجرة.

والراجح من وجهة نظري هو: القول الثاني؛ ١- لأنَّ النجاشي الذي كتب إليه النبي ﷺ هو غير النجاشي الذي صلى عليه، وممن صرح بذلك الإمام القرطبي(١). ودليل ذلك: حديث أنس: أنَّ نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ(٢). وهو حديث صحيح.

٢- ولأن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ مات مسلماً. بينما الثاني الذي كتب إليه لا يعرف إسلامه، وممن نص على ذلك: ابن حزم، وابن القيم ، والقسطلاني، وغيرهم، وقد ذكرنا أقوالهم(٣).

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٣/ ٦١٣

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل، برقم (١٧٧٤) من طريق عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس.

(٣) بينما رجح الأستاذ أبو الحسن الندوي القول بإسلامه، كما في كتابه السيرة النبوية ص(٢٩٩). وتابعه الأستاذ محمود شيت خطاب في كتابه سفراء النبي ﷺ ٢/٥٥. لكن هذا الترجيح يخالف الأدلة الصحيحة، وقد صرح عدد من علماء السيرة ومنهم ابن حزم، وابن القيم، والقسطلاني بعدم إسلامه.

ويؤيد ذلك: ما جاء في حديث التنوخي، وفيه: أنَّ النبي ﷺ قال له: "... **وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرَّقها، والله مخرّقه، ومخرَّق ملكه..**"(١).

وجاء في رواية عبد الله بن أحمد في المسند زيادة، وهي: "قال عبَّاد - أحد رواة الحديث-: فقلت لابن خُثَيم: أليس قد أسلم النجاشي، ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه، فصلَّى عليه؟ قال: بلى، ذاك فلان بن فلان، وهذا فلان بن فلان. ذكرهم ابن خُثَيم جميعاً ونسيتهما"(٢).

٣- ولأن النجاشي إذا كان قد أسلم فلماذا يكتب إليه النبي ﷺ كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام؟

ولكن قد يقال: ما تقول في رواية سعيد بن المسيب، وفيها :"كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي، أما بعد: ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران. قال سعيد: ".. فأما النجاشي فآمن وآمن من كان عنده، وأرسل إلى رسول الله ﷺ يهديه حلة، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤١٧/٢٤ (١٥٦٥٥)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٥/٥، ثم قال: "هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به، تفرد به الإمام أحمد".

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٤٣/٢٧(١٦٦٩٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٨: "رواه عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك".

اتركوه ما تركتكم"[1]. فقوله: "فآمن، فآمن من عنده.." يعني: أصحاب النبي ﷺ، وهم إنَّما كانوا عند النجاشي الأول!.

والجواب: بأن صدر رواية سعيد تنص على إرسال كتاب إلى النجاشي، وهي توافق حديث أنس بينما قول سعيد المذكور في آخر الرواية يخالف ذلك . ولهذا يرجح حديث أنس على قول سعيد.

وقد يقال أيضاً: بأن ابن إسحق قد أورد في السير نص الكتاب الذي فيه إسلام النجاشي! ويجاب عن ذلك: بأنّهَ غير ثابت، فقد أورده ابن إسحق بدون إسناد([2]).

❁❁❁

المبحث الثاني

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٠/٢٨٣ (٣٧٧٨٢)، وقال الشيخ محمد عوامة محقق المصنف: "هذا مرسل من مراسيل سعيد، وهي من أصح المراسيل عندهم". وأبو عبيد في الأموال رقم(٥٩) وفيه: فآمن، أو قال: فأسلم. قال أبو عبيد: قوله: "وآمن من عنده من أصحاب النبي ﷺ" يعني: من الأمان.

(٢) قال الدكتور أكرم العمري في السيرة النبوية الصحيحة ١/٤٥٨: "وقد ثبت في صحيح مسلم إرسال كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي، ولم يثبت نص الكتاب، فقد أورده ابن إسحق بدون إسناد" .

نص الحوار وخصائصه ونتائجه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

نص الحوار: حديث جعفر رضي الله عنه، وتخريجه، والحكم عليه

أولاً : نص الحديث:

قال أحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة، زوج النبي ﷺ قالت: "لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ(١) وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ(٢) مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَدَمُ(٣)، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيراً، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ

---

(١) أي: قويين، انظر النهاية لابن الأثير، مادة: جَلَد.

(٢) ومعنى يستطرف أي: يستملح. انظر المصباح المنير ٢/ ٣٧١ أي: مما يندر وجوده، ويستحسن من الأشياء.

(٣) والأدم جمع أديم، وهو الجلد، انظر النهاية لابن الأثير، مادة: أدَمَ.

بِطْرِيقًا(١) إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ. قَالَتْ: فَخَرَجَا، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ. ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ صَبَا(٢) إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاؤُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ، فَتُشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا، وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ.

ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاؤُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ، وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ

(١) والبطريق هو: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو منصب وتقدم عندهم. انظر لسان العرب ١/٣١٠.

(٢) وصبا، بدون همز: أي مال. وصبأ، بالهمز: أي: ترك دينه ودخل ديناً آخر، انظر النهاية لابن الأثير، مادة: صبأ.

قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ، وَأَعْمَامِهِمْ، وَعَشَائِرِهِمْ، لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا، فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ.

قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ: لَاهَيْم اللَّهِ إِذًا(١) لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أُكَادُ قَوْماً جَاوَرونِي(٢) وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ مَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ، أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي. قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَمَنَا، وَمَا أَمَرَنَا

---

(١) الْعَرَب تَقول: لَم الله، وهيم الله. الأَصْل: أَيمن الله، وقَلبت الْهمزَة هَاء، فَقيل: هَيم الله. والْأَصْل: يَمِين الله، وأَيْمن الله. وقال الجوهري: وأيمن الله: اسم وضع للقسم. انظر تهذيب اللغة ٣٧٧/١٥.

وأما قوله: "إذاً"، فقد قال الخطابي: "هكذا يروونه، وإنما هو في كلامهم: "لاها الله ذا" والهاء فيه بمنزلة الواو، والمعنى: لا والله يكون ذا، أي: ذا يميني وقسمي. انظر فتح الباري ٣٨/٨.

(٢) وقوله: ولا أكاد، أي: ولا أحشى أن يلحقني فيه كيد، وقوماً: نصب على البدل من الضمير في قوله: "لا أسلمهم". انظر حاشية مسند أحمد للسندي ٢١٧/٢.

بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ فَلَمَّا جَاؤُوهُ وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي ، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نحن نَعْبُدُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ.

- قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ- فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا

نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ مريم. قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ، حَتَّى أَخْضَلَ(١) لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى(٢) لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أُكَادُ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَأُنَبِّئَنَّهُ غَدًا عَيْبَهُمْ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ(٣). قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، - وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا- لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ

---

(١) أخضل: أي: بلّها بالدُّموع. انظر النهاية لابن الأثير، مادة: خضل.

(٢) وقوله: "والذي جاء به موسى"، هكذا رواية أحمد، وهي كذلك في رواية ابن إسحق في السير والمغازي (ص: ٢١٥) قال السندي:" لم يقل: عيسى، مع أنه نبيهم، لما فيه من خلاف اليهود، بخلاف موسى، فلم يختلف أحد من الطوائف المعلومة في نبوته". انظر حاشيته على مسند أحمد ٢١٧/٢. قلت: هذا التوجيه بناء على أن هذه الرواية فيها ذكر موسى، ولكن رواية ابن هشام في السيرة النبوية، ص:٣٠٢: "والذي جاء به عيسى...".

(٣) خضراءهم: أي: دهْماؤهم وسَوادهم، انظر النهاية لابن الأثير، مادة: خضر

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. قَالَتْ:ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ.

قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا، كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ.

قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي، - وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ، -وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ- رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ.

قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُوداً عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ..."

ثانيا: تخريجه: أخرجه ابن إسحق في السير والمغازي(١)، ومن طريقه أحمد بن حنبل في مسنده، واللفظ له (٢)، وإسحق بن راهويه في مسنده(٣)، وابن هشام في السيرة النبوية(٤).

ثالثا: دراسة سنده: الإسناد الذي سأدرسه هو إسناد الإمام أحمد الذي سقت الحديث من طريقه، وهو قد رواه عن **يعقوب**، وهو: ابن إبراهيم بن سعد بن الزهري، وهو ثقة(٥). قال البخاري: "سمع أباه والزهري. سمع منه ابناه يعقوب وسعد(٦).

---

(١) ٢١٣-٢١٧

(٢) ٢٦٢/٣ برقم (١٧٤٠)، و١٧٠/٣٧ برقم (٢٢٤٩٨)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده حسن".

(٣) برقم (١٨٣٥) وفيه زيادة ألفاظ، وهي: "وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر". ومنها : "وكل ماً تعرف من الأخلاق الحسنة"، ومنها: "وتلا علينا تنزيلاً لا يشبه شيء غيره". ومنها: "وعرفنا أن ما جاء به هو الحق".

(٤) ص٢٩٩.

(٥) انظر تهذيب الكمال للمزي ٣١٠/٣٢ وفروعه، والكاشف للذهبي ٥٣٣/٤. وقال عنه ابن حجر في التقريب، رقم الترجمة (٧٨١١): "أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومئتين".

(٦) التاريخ الكبير (١/ ٢٨٨)

وأبوه: إبراهيم بن سعد، ثقة حجة(١). قال البخاري: "قال لي إبراهيم بن حمزة: كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحوا من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي، وإبراهيم بن سعد من أكثر أهل المدينة حديثا في زمانه"(٢).

ومحمد بن إسحق بن يسار: اختلف فيه، وأعدل كلام فيه ما قاله الإمام الذهبي: "أحد الأئمة الأعلام، وثقه غير واحد، ووهَّاه آخرون، وهو صالح الحديث... فالذي يظهر لي: أنَّ ابن إسحق حسن الحديث، صالح الحال، صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإنَّ في حفظه شيئاً، وقد احتج به أئمة، فالله أعلم. وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث لابن إسحق ذكرها في صحيحه"(٣).

---

(١) انظر تهذيب الكمال للمزي ٨٨/٢ وفروعه. وقال الذهبي في الكاشف ٥١/١: "وكان من كبار العلماء، توفي سنة ١٨٣، وقال عنه ابن حجر في التقريب، رقم الترجمة (١٧٧): "أبو إسحق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح".

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٨١)

(٣) ميزان الاعتدال ٤٦/٤، وللتوسع في ترجمته انظر الضعفاء للعقيلي ٢٥/٤، وتاريخ بغداد للخطيب ٢١٤/١، وتهذيب الكمال للمزي ٤٠٦/٢٤، وفروعه، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩/٧، وتقريب التهذيب، رقم الترجمة (٥٧٢٥)، فإنه قال: "المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومئة".

ومحمد بن مسلم، هو: الزهري، وهو مدني، تابعي، ثقة، متفق على جلالته وإتقانه، ولد سنة خمسين من الهجرة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئة(١). **وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث**: مدني، تابعي، ثقة، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، عابد، توفي مات سنة أربع وتسعين(٢).

رابعا: الحكم عليه: رجال حديث أم سلمة ثقات سوى محمد بن إسحق، وهو صدوق حسن الحديث، إلا أنَّه مدلس، لكنه هنا صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه. وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحق، وقد صرح بالسماع"(٣). فهذا الإسناد حسن، ولكن يمكن أن يكون إسناده صحيحاً لغيره(٤)، لأنَّ له شواهد.

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/ ٤١٩ وفروعه. وقال ابن حجر في التقريب، رقم الترجمة (٦٢٩٦): "الفقيه، الحافظ متفق على جلالته وإتقانه".

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٦، وفروعه. قال ابن حجر في التقريب، رقم الترجمة (٧٩٧٦): "ثقة فقيه عابد"

(٣) مجمع الزوائد٦/٢٧.

(٤) وممن صحح إسناده من المعاصرين: الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد، حديث رقم(١٧٤٠)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/ ٥٧٨): ".. إسناد جيد، وقد سكت عنه الحافظ في الفتح ١٨٨/٧". وإبراهيم العلي في كتابه صحيح السيرة النبوية ص٧٦.

خامساً: شواهده: وحديث أم سلمة له شواهد: منها:

١- **حديث أبي موسى الأشعري،** قال: "أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر ابن أبي طالب إلى أرض النجاشي...". وقد رواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والحاكم، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحق، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه(١).

ولي عليه ملاحظتان:

الأولى: ظاهر هذه الرواية يدل على أنَّ أبا موسى كان بمكة، وأنَّه خرج مع جعفر إلى أرض الحبشة، ولكن يخالف ذلك ما جاء في رواية بُريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى: "بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ .."(٢).

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة ٢٠/٢٩٣ برقم (٣٧٧٩٥)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد، برقم (٥٥٠) والحاكم في مستدركه ٢/٣٠٩. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، برقم(٣٨٧٦)

ولهذا قال البيهقي: "ولعل الراوي وهم في قوله: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق". رغم أنه صحح إسناده(١). وقال الذهبي: "ويظهر لي أنَّ إسرائيل وهم فيه، ودخل عليه حديث في حديث، وإلا أين كان أبو موسى الأشعري ذلك الوقت"(٢).

الثانية: حديث أبي موسى من رواية إسرائيل فيه بعض تفاصيل ما جرى بين جعفر والنجاشي، ومنها قول جعفر: "قال فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه فزبرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك. فقال جعفر: لا نسجد إلا لله. قال له النجاشي: وما منعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا لله. قال: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله، وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم يأتي من بعدي اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر". بينا جاءت روايته من طريق بُريد عند البخاري مختصرة، فهل هذه التفاصيل من وهم إسرائيل أيضاً؟

والجواب: هناك احتمال أن يكون أبو موسى قد شهد الحوار، وممن ذهب إلى ذلك البيهقي، فقد قال: "..فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر والنجاشي فأخبر عنه..". وعلى احتمال أنه لم يشهده، لا يمنع من أن يكون قد سمعه من جعفر مباشرة. وعليه فهذا شاهد جيد لحديث أم سلمة.

---

(١) فقد قال: "هذا إسناد صحيح..". انظر دلائل النبوة ٢/٣٠٠.

(٢) تاريخ الإسلام ١/١٩٢.

٢- ومنها: حديث عبد الله بن مسعود:

أخرجه أحمد، والطيالسي، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة، وسعيد بن منصور من طريق حُديج بن معاوية ، عن أبي إسحق عن عبد الله بن عتبة ، عن عبدالله بن مسعود(١). وقد حسَّن إسناده ابن كثير، وابن حجر كما سيأتي(٢).

---

(١) انظر مسند أحمد ٤٠٨/٧ برقم(٤٤٠٠). و مسند الطيالسي، رقم (٣٤٦). ودلائل النبوة للبيهقي ٢٩٨/٢. وسنن سعيد بن منصور، رقم(٢٤٨١). وفيه زيادة لم تذكر في حديث أم سلمة، وهي: فقالَ جعفرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَومَ فَاتَّبَعُوهُ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟ قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ ﷺ، وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ».

(٢) وحُديج: مختلف فيه: قال أحمد: "لا أعلم إلا خيرا" وقال أبو حاتم: "محل حديج الصدق، وليس مثل أخويه، في بعض حديثه صنعة، يكتب حديثه". يعني: أنه يتصرف فيه ولا يأتي به على الوجه. ووقع في تهذيب الكمال ٤٩٠/٥: ضعف. وقال البخاري: "يتكلمون في بعض حديثه"، وقال ابن عدي: "وعامة أحاديثه ينفرد بها، وأرجو أنه لا بأس به، لأني لم أر له حديثا منكرا قد جاوز الحد". وضعفه ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وغيرهم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤/٦: "رواه الطبراني، وفيه: حديج بن معاوية، وثقه أبو حاتم، وقال: في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات". وللتوسع في

ولي عليه ملاحظتان:

الأولى: ظاهر هذه الرواية يدل على أنَّ أبا موسى كان بمكة، وأنَّه خرج مع جعفر إلى أرض الحبشة، ولكن يخالف ذلك ما جاء في رواية بُريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى: "بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ .."(١).

والجواب: أنَّ ذكر أبا موسى فيه من أوهام حُديج بن معاوية أدرج في هذه الرواية. وقد قال ابن كثير: "وهذا إسناد جيد قوي، وسياقه حسن، ثم قال: "وفيه ما يقتضي أنَّ أبا موسى كان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة إن لم يكن ذكره مدرجا من بعض الرواة"(٢). بينما قال ابن حجر: "ويمكن الجمع بأن يكون أبو موسى هاجر أولاً إلى مكة فأسلم، فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاد قومه، وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي، فلما تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة، فألقتهم السفينة لأجل

ترجمته، ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٣١١، والكامل٣/٣٥٦، وتهذيب الكمال ٥/ ٤٩٠، وفروعه.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، برقم(٣٨٧٦)

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٨٦.

هيجان الريح إلى الحبشة، فهذا محتمل وفيه جمع بين الأخبار..."(١). قال الأستاذ أحمد شاكر: "هذا تحقيق جيد"(٢). بينما قال الشيخ شعيب: "وأخذ الحافظ في الجمع بين الروايتين، بما فيه شيء من التكلف، والأجود أن يقال: هذه الرواية ضعيفة لا تعارض الرواية الصحيحة عند البخاري ..."(٣).

الثانية: حديث عبد الله بن مسعود فيه تفاصيل مختصرة عما جرى بين جعفر والنجاشي، فهل هذه التفاصيل من وهم حُديج بن معاوية أيضاً؟

والجواب: أن عبد الله بن مسعود قد شهد الحوار، لكنه قد عاد مبكرا، يدل على ذلك ما جاء في هذه الرواية: "ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدراً..". وعليه فهذا شاهد جيد لحديث أم سلمة.

---

(١) فتح الباري ٩/ ٤٦.

(٢) انظر حاشيته على المسند ٤/٢٤٥.

(٣) انظر حاشيته على المسند ٧/٤١٠، وقد ضعفه بناءً على تضعيف حديج بن معاوية، ولأنه لا يعلم هل روى عن أبي إسحق السبيعي قبل الاختلاط أم بعده.

٣- ومنها حديث جعفر من رواية ابنه عبد الله عنه:

وقد أخرجه الطبراني، والبزار، وابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا أسد بن عمرو البجلي، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه.."(١).

وقال البزار: "لا نعلم أحداً رواه عن جعفر متصلاً إلا بهذا الإسناد، وقد رواه أجلح عن الشعبي فقال: لما قدم جعفر..، ولم يذكر عبد الله بن جعفر". وقال ابن كثير: "فأما رواية جعفر فإنَّها عزيزة جداً، ثم نقل عن ابن عساكر أنَّه قال عنه: حسن غريب". ويبدو لي أنَّ الحافظ ابن عساكر حسَّن هذا الحديث بناء على تعدد شواهده، وإلا فإنَّ في إسناد هذا الحديث: مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، قال عنه ابن حجر: "ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره"(٢). وفيه أسد بن عمرو البجلي، مختلف فيه، ضعفه الكثيرون، منهم: يزيد بن هارون، والبخاري، ويحيى بن معين في رواية عنه، والفلاس، والنسائي، وقبله آخرون، منهم: أحمد بن حنبل، وقال عنه:

---

(١) في المعجم الكبير ٢/١٠٩-١١١ ، ٣/ ٢٨٥، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار برقم (٢٧٥٦) وانظر البداية والنهاية ٣/٢٩٠، وقال المحقق: ولم أجده فيما وصل إلينا من تاريخ دمشق.

(٢) التقريب، ترجمة رقم: ٦٤٧٨، ص٦٠٥.

صدوق، وقال يحيى بن معين في رواية عنه، وابن عمار الموصلي: لا بأس به، وقال ابن عدي: لم أر له شيء منكرا، وأرجو أنَّه لا بأس به(١).

المطلب الثاني

استنباط خصائص الحوار من حديث جعفر مع النجاشي

اشتمل حديث جعفر مع النجاشي على كل صفات الحوار الناجح وخصائصه، ولهذا فهو يعدُّ وثيقة من أنفس الوثائق في فن مخاطبة الملوك، والحوار معهم، ودحض شبه الأعداء وكشف مخططاتهم (٢)، ويمكن أن نجمل ذلك في عدة نقاط:

١- **الصدق والصراحة**: لا بدَّ لكل حوار يراد له النجاح من الصدق في المقصد، والصراحة في التعامل لاسيما إذا كان هذا الحوار في قضايا كبرى ترتبط بالدين؛ لأنَّ الحوار القائم على النوايا الفاسدة، وعدم الإخلاص في القصد، لا يؤدي إلا إلى إخفاء الحقائق وتزييفها.

---

(١) وللتوسع في الاطلاع على ترجمته ينظر التاريخ الكبير للبخاري ٤٩/٢، والضعفاء للنسائي،ص ٢٠، والكامل لابن عدي٣٨٩/١، وميزان الاعتدال ٢١٠/١. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٦٩٨: "رواه البزار، وفيه أسد بن عمرو، ومجالد بن سعيد، وثقهما غير واحد، وضعفهما جماعة، وبقية رجاله ثقات".

(٢) انظر المنهج الحركي للسيرة النبوية لمنير محمد الغضبان ص٦٨.

وفي حديث جعفر نجد توفر مثل هذين الأمرين: فعندما أرسل النجاشي إلى المسلمين، "**وجاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا، كائنا في ذلك ما هو كائن**".

وأكدوا موقفهم في المجلس الثاني من مجالس الحوار، وكانوا قد اجتمعوا قبل حضور المجلس، فاجتمع القوم، "**فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال الله، وما جاء به نبينا، كائنا في ذلك ما هو كائن..**"

"وهكذا نرى من هذه القصة: أنَّ من يصدق الله يصدقه، وينصره على من يريد به سوءا، ويجعل له من ضيقه وأزماته فرجا ومخرجا، وعسى أن يكون فيها عبرة للذين يتصدون للدعوة الإسلامية، وذلك بأن يلتزموا جانب الحق والصدق في دعوتهم، وأن لا يحرفوا فيها، أو يغيروا، أو يداهنوا تبعا للأهواء السياسية وغيرها، وليجاهروا بالحقائق الإسلامية، وليكن في ذلك ما هو كائن"(١).

٢- **إظهار القواسم المشتركة بين الطرفين**: يظهر ذلك في إشارة جعفر إلى المنكرات التي كانت شائعة في الجاهلية، وهي مقدمة رائعة في بيان ذلك، تهدف إلى استمالة الطرف الآخر لما يدعو إليه..

---

(١) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ١/٣٨٠. وانظر السيرة النبوية الصحيحة ١/١٧٥.

٣- **حسن العرض:** وقد قدم جعفر في بداية حديثه مقدمة بيَّن فيها حال الجاهلية، وهو أمر يتفق الطرفان على إنكاره. ثم تحدث عن تعاليم الإسلام الكلية من العقيدة والعبادة والأخلاق.

٤- **عرض قضايا الإسلام الكبرى: ومن أمثلة ذلك: تأكيد نبوة محمد ﷺ:**

قال جعفر: "**فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه، وصدقه ، وأمانته، وعفافه**".

وتفصيله في حامل الرسالة كان يهدف إلى بيان أنَّ هذا الرسول الذي جاءنا بهذه التعاليم التي سأعرضها هو معروف النسب، وهو أمر له أهميته في جزيرة العرب التي تهتم بالأنساب اهتماماً زائداً ، وليس لمجهول النسب موقع محترم فيها. وهو وصف مهم في هذا المقام إذ إنَّ دعوى الرسالة قد ادعاها الكثيرون من الكذبة لاسيما في البيئات الدينية رغبة في شرف، أو بحثاً عن جاه، أو جمعاً لمال.

فهو صادق لا يكذب، أمين لا يخون، عفيف لا يتطلع إلى ما يرغب فيه المتطلعون من الدنيا.

٥- **عرض تعاليم الإسلام الكلية وعدم الدخول في التفاصيل:**

يدل على ذلك ما جاء في حديث جعفر: "**فدعانا إلى الله تعالى لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان**". وهذه أمور الإسلام في باب العقيدة.

"**وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام**". وهذه أمور الإسلام في العبادة.

"**وأمر بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة**".

وهذه أمور الإسلام في الأخلاق، والناظر لهذه الأمور التي ذكرها جعفر في عرضه يجد أنَّه ذكر كليات هذا الدين من العقيدة والعبادة والأخلاق، وعرضها بشكل موجز واضح، لا لبس فيها ولا غموض، وابتعد عن الدخول في التفاصيل. ثم أشار إلى أمر غاية في الأهمية، وهو الجانب التطبيقي، وذلك لأنَّ كثيراً من المبادئ الرائعة التي يعلنها أصحابها قد لا يوفقون في نقلها إلى الحياة العملية:

فقال له: "**فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا، ففتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث**".

"إنَّ كلام جعفر بن أبي طالب أمام ملك الحبشة، وتصويره للإسلام، كلام حكيم قد جاء في أوانه ومكانه، وقد دل على رجاحة عقل صاحبه، قبل أن يدل على بلاغته العربية البيانية،.."(١).

(١) السيرة النبوية، لأبي الحسن الندوي ص ١٣٣.

٦- احترام معتقدات الطرف الآخر:

وقد ظهر ذلك جلياً في اختياره قراءة سورة مريم عندما طلب منه النجاشي أن يقرأ شيئاً مما جاء به رسول الله ﷺ عن الله تعالى. "وهي سورة تتحدث عن الطاهرة مريم، بينما يقذفها اليهود بأبشع القذائف والتهم، وتتحدث عن ولادة المسيح، وعن نهايته، بينما يزعم اليهود أنَّهم قتلوه وصلبوه.

والقرآن الكريم أزال اللبس عن أخطر قضية اضطرب النصارى في شأنها، فأيد النجاشي نص القرآن، وأكده بما عنده من العلم وشواهد العقل وكان جعفر موفقاً في اختياره غاية التوفيق والتسديد"(١).

٦ - إظهار محاسن الآخر ولو كان مخالفاً تشجيعاً له على ما عنده من خير:

وفي خاتمة حديثه أثنى على الملك بما يستحقه كونه صالحاً عادلاً، وهذه أمور يحب الملوك الثناء بمثلها. ولم ير غضاضة في الثناء على ملك مختلف معه في الدين تشجيعاً له.

٧ - عبقرية وفد الصحابة في حوار الملوك: "لقد كانت هذه الجالية الإسلامية من الكفاءة والعبقرية ما جعلها تحطم كل أحابيل الأعداء، وفيهم عمرو بن العاص داهية العرب قاطبة. لقد كان وفد الصحابة في الحبشة يمتاز **أول** ما يمتاز

(١) العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي للدكتور فاروق حمادة ص٧٤.

بالحب والمودة والثقة بين أفراده، وكانت **الميزة الثانية** فيه لجوءه إلى الشورى، فلا يقطع أحد منهم برأي، ولا ينفرد فيه عن أخيه.

وكانت **الميزة الثالثة** فيه تقديرهم للكفاءات والطاقات، وظهر ذلك في اختيارهم جعفر رضي الله عنه. إن وفداً يستطيع أن يبكي ملكاً، ويبكي معه كل حاشيته عن صدق وقناعة يدل على مدى ما يتمتع به من كفاءة وعبقرية.."(١).

المطلب الثالث

نتائج الحوار

إنَّ الدارس لحديث جعفر، وللظروف التي رافقت هذا الحديث زماناً ومكاناً وأشخاصاً يجد أنَّ هذا الأمر لم يكن حدثاً عفوياً، بل أمر قد خطط له بعناية، فاختيار المكان - وهي الحبشة - وذلك لما يربطها بجزيرة العرب من روابط تجارية، وعلاقات ودية، واختيار الأشخاص كان اختياراً موفقاً، لأنَّ الصفات التي كان يتصف بها جعفر كانت تؤهله للقيام بهذا الدور من حيث نسبه، ومظهره فضلاً عن علمه وذكائه، وسعة مداركه. والصفات التي يحملها النجاشي ملك الحبشة من العدل والصلاح والإنصاف تؤهله للقيام بهذا الأمر الذي قام به. ومن هذه النتائج:

---

(١) المنهج الحركي للسيرة النبوية لمنير محمد الغضبان ص٧٠-٧٢.

أولاً: حقق أهدافه في الدفاع عن المستضعفين، ونصرة قضاياهم العادلة أمام جبروت الشرك.

ثانياً: حقق أعظم نجاح متمثلاً في إقناع زعيم دولة أجنبية في الدخول في الإسلام والدفاع عن قضاياه العادلة، وإذا كان الأمر كذلك فلابدَّ لي من وقفة متأنية، ندرس فيها قضية إسلام النجاشي، وهي قضية كثر الجدل فيها عند عدد من المستشرقين.

هناك عدة أدلة تدل على ثبوت إسلام النجاشي، منها:

١. **علاقة النجاشي مع النبي ﷺ**: وهي تتضح من خلال ثلاثة أمثلة:

● **المثال الأول: تبادل الهدايا**: فعن بريدة رضي الله عنه: أنَّ النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين فلبسهما، ثم توضأ، ومسح عليهما"(١). وعن عائشة أنَّ النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي، فأخذه رسول الله ﷺ بعود فدفعه إلى أمامة، كالمعرض عنه، فقال: **تحلي بهذا**"(٢).

---

(١) رواه أحمد(٢٢٤٧٢)، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، وقال: هذا ما تفرد به أهل البصرة، والترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في الخف الأسود(٢٨٢٠) وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجه، كتاب اللباس، باب الخفاف الأسود(٣٦٢٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٤٣٥٨)، وأبو داود، كتاب الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء برقم (٤٢٣٥)، وابن ماجه (٣٦٤٤)، "وإسناده حسن، رجاله ثقات، سوى ابن إسحاق

● **المثال الثاني**: تزويجه النبي ﷺ من أم حبيبة: **فعن أم حبيبة: أنَّها كانت عند ابن جحش، فهلك عنها، وكان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فزوجها النجاشي رسول الله ﷺ وهي عندهم"**(١). وفي رواية: **وأمهرها عنه أربعة آلاف، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة"**(٢). **وقال ابن القيم: "تزوجها – ﷺ– وهي ببلاد الحبشة مهاجرة، وأصدقها عنه النجاشي أربع مئة دينار، وسيقت إليه من هناك، هذا هو المعروف المتواتر عند أهل التواريخ، وذلك في سنة سبع من الهجرة.."**(٣).

●**المثال الثالث**: **ثناء النبي ﷺ عليه** قبل إسلامه، وذلك في قوله لأصحابه: **"لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإنَّ بها ملكاً لا يظلم أحد عنده، وهي أرض**

وهو مدلس، وقد صرح بالسماع من شيخه فانتفت شبهة تدليسه" كما في حاشية سنن أبي داود ٦/٢٨٩.

(١) رواه أبو داود، كتاب النكاح، باب في الولي(٢٠٨٦). وأخرجه بنحوه ابن حبان في صحيحه (٦٠٢٧)، ورجاله ثقات. وفي حاشية السنن ٣/٤٢٨: "حديث صحيح".

(٢) رواه أبو داود، كتاب النكاح، باب الصداق(٢١٠٧)، والنسائي، كتاب النكاح، باب القسط في الأصدقة(٣٣٥٠)، موصولا، ورواه أيضاً أبو داود عن الزهري مرسلاً (٢١٠٨)، وفي حاشية السنن ٣/٤٤٦:" رجاله ثقات لكنه مرسل، وقد صح وصله كما في الطريق الذي قبله".

(٣) زاد المعاد ١/١٠٦.

صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه ..."(١). **وأثنى عليه بعد إسلامه،** ومن مظاهر هذا الثناء: أنه أعطاه وصف أخوة الإسلام عندما نعاه إلى أصحابه عند موته، وأمرهم بالاستغفار له، ووصفه بالصلاح والعبودية لله:

فعن أبي هريرة قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة يومَ الذي مات فيه، وقال: **استغفروا لأخيكم"**(٢) .

وعن جابر قال: قال النبي ﷺ حين مات النجاشي: **مات اليوم رجل صالح، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة"**(٣).وفي رواية:**عبد لله صالح،أصحمة.."**(٤).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٢٢ من حديث ابن إسحاق، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي ١/١٨٤. وأخرج ابن سعد في "الطبقات" ١/٢٠٣ عن الزهري قال: لما كثر المسلمون، وظهر الإيمان وتُحدث به، ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم، فعذبوهم وسجنوهم، وأرادوا فتنتهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: **"تفرقوا في الأرض"** فقالوا: أين نذهب يا رسول الله؟ قال: **"ها هنا"** وأشار إلى الحبشة، وكانت أحب الأرض إليه أن يُهاجر قِبَلَها.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى (١٣٢٧) واللفظ له، ومسلم، كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة، رقم (٩٥١) ولفظه: .."في اليوم .." والنعي، هو: الإخبار كما في التوضيح لابن الملقن ٩/٤١٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب موت النجاشي (٣٨٧٧).

(٤) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب التكبير على الجنازة (٩٥٢).

وفي رواية: "**فقمنا فصففنا صفين**"(١). قال الإمام النووي رحمه الله: "وفيه:-أي في هذا الحديث- معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ لإعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه"(٢).

وصلاة النبي ﷺ عليه ثابتة في الأحاديث الصحيحة، وقد نقلها لنا عدد من الصحابة، وبعضهم ممن حضر تلك الصلاة، منهم: أبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وعمران بن حصين، وقد تقدمت أحاديثهم، وحذيفة بن أَسيد الغفاري،(٣) وعبد الله بن عمر(٤) وجرير بن عبد الله،(٥) وأنس، ونصه: "لما جاء نعي النجاشي، قال رسول الله ﷺ: **صلوا عليه** ، قالوا: يا رسول الله : **نصلي على عبد حبشي**؟ فأنزل الله: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ

---

(١) رواه مسلم عن جابر ، وعن عمران بن حصين، كتاب الجنائز، باب في التكبيرة على الجنازة (٩٥٢) (٩٥٣) .

(٢) شرح صحيح مسلم (٧٤٧) .

(٣) وحديثه أخرجه أحمد (١٦١٤٥)، وابن ماجه (١٥٣٧)، وإسناده صحيح

(٤) وحديثه أخرجه ابن ماجه برقم (١٥٣٨)، وإسناده صحيح.

(٥) وحديثه أخرجه أحمد في مسنده ٣٦٠/٤، والطبراني في الكبير(٢٣٤٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٦٩٧: "رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات".

لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ آل عمران (١)

٢. **الأحاديث التي تقدمت في الصلاة عليه، تدل دلالة قاطعة على إسلامه،** إذ لا يصلى على الميت عند المسلمين إلا إذا كان مسلماً. وحديث الصلاة عليه أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب موت النجاشي(١).

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة آل عمران (١١٠٢٢)،من طريق **أبي بكر بن عياش:** والبزار (كما في كشف الأستار) ٣٩٢/١ من طريق **عبد الرحمن بن ثابت:** وابن عبد البر في التمهيد ٣٢٥/٦، والضياء المقدسي في المختارة (١٨٤٦) من طريق **معتمر بن سليمان:** ثلاثتهم (أبو بكر بن عياش، عبد الرحمن بن ثابت، معتمر بن سليمان)عن **حميد الطويل:** وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٦٧)، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (١٥٠٨) من طريق مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة،عن **ثابت:** كلاهما (حميد وثابت البناني) عن أنس بن مالك. وله شواهد منها: حديث وحشي بن حرب، وقد رواه الطبراني في الكبير (٣٦١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣٩: "وفيه: سليمان بن أبي داود الحراني، وهو ضعيف". كذا قال، وصوابه: محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٩٢٧): "وهو صدوق". **وحديث أنس صحيح لطرقه وشواهده،** وممن صححه من المعاصرين الشيخ مقبل الوادعي في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول ص(٧٢)، وقد توسع في تخريجه، والكلام على أسانيده فانظره .

٣. **ومما يؤكد إسلامه:** ما جاء في حديث عمرو بن العاص وفيه"...قال - النجاشي- أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟! قال: قلت: أيها الملك أكذاك هو؟ قال: ويحك يا عمرو، أطعني واتبعه، فإنَّه والله على الحق، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قال: قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام..."(٢). وقد وقع ذلك في سفارة عمرو بن العاص الثانية إلى النجاشي، وكان عمرو بن أميَّة الضمري عند النجاشي أيضا، يدل على ذلك ما جاء في حديث عمرو: " ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنَّا لعنده إذ جاءه عمرو بن أميَّة الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه..".

---

(١) وذكر الحديث المرقم (٣٨٧٧-٣٨٨١) وقال ابن حجر في فتح الباري ٩/٥٠: "ترجم الإمام البخاري رحمه الله هنا بـ "باب موت النجاشي" ولم يترجم بإسلامه، وهذا موضعه، والجواب: أنه لما لم تثبت عنده القصة الواردة في صفة إسلامه، وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه، وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم".

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣/٣١٧ وحكم عليه الدكتور فاروق حمادة بأن سنده جيد.

٤. ومما يدل على إسلامه وعظم منزلته أنَّ بعض المؤرخين المسلمين ترجموا له في كتب الصحابة(١)، مع اتفاقهم على أنَّه كان من التابعين؟ ومن هؤلاء: الحافظ ابن منده (ت٣٩٥) في كتابه معرفة الصحابة، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠) في كتابه معرفة الصحابة، وابن الأثير(ت ٦٣٠) في كتابه أُسد الغابة(٢)، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٠) في كتابه الإصابة.

لكن مما تجب الإشارة إليه: أنَّ ابن حجر قد ذكره في القسم الثالث، وهو قسم خصصه لمن ذكر في الكتب المذكورة –أي في تراجم الصحابة– من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر قط أنَّهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا. أما الحافظ الذهبي فقد قال "معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب

(١) ولم يترجم له أبو القاسم البغوي (ت٣١٧) في كتابه معجم الصحابة، ولا ابن قانع (ت ٣٥١) في كتابه معجم الصحابة، ولا ابن عبد البر (ت ٤٦٣)في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

(٢) ولكنه قال في كتابه أُسد الغابة ١/١٢٠ :"وهذا وأشباهه ممن لم ير النبي ﷺ ليس لذكرهم في الصحابة معنى، وإنما اتبعناهم في ذلك".

من وجه"(١). فلعله يعني بالصحبة: معناها العام، أي: كونه آمن بالنبي ﷺ، وصدق برسالته، ولم يقصد الصحبة بمعناها الاصطلاحي عند المحدثين.

٥. **اتفاق مؤرخي السيرة النبوية على إسلامه** - بغض النظر عن الوقت الذي أعلن فيه إسلامه ، وممن نص على ذلك : ابن سعد (٢) ، والبيهقي (٣) ، وابن الأثير (٤) والنووي (٥) ، وابن كثير ، وابن سيد الناس(٦) ، والذهبي (٧) ،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١.

(٢) في الطبقات الكبرى ٢٢٣/١، وقال: ".. ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته، وتصديقه، وإسلامه على يدي جعفر بن أبي طالب لله رب العالمين..".

(٣) في دلائل النبوة ٤١٠/٤، ونقل ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٥٢٣\٤ مقراً له.

(٤) في أسد الغابة ١١٩/١.

(٥) في تهذيب الأسماء واللغات ٣٠/١، قال:".. ثم أسلم حين حضره جعفر بن أبي طالب، وحسن إسلامه"

(٦) في كتابه نور العيون في سيرة الأمين المأمون ص٩٨، في مبحث ذكر رسله ﷺ إلى الملوك، قال: وأرسل عمرو بن أمية رضي الله عنه إلى النجاشي ملك الحبشة... فوضع كتاب رسول الله ﷺ على عينيه، ونزل عن سريره، وجلس على الأرض، وأسلم..".

(٧) في تاريخ الإسلام ٤١٩/١، وفي سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١، وقال: "وكان ممن حسن إسلامه، ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه"

والقلقشندي (١) وابن حجر العسقلاني،(٢) وابن طولون الصالحي في كتابه: "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين" وغيرهم.

ومع كل الذي تقدم فقد ذهب عدد من المستشرقين إلى إنكار إسلام النجاشي، وتابعهم عدد من الدارسين المسلمين(٣)!. فإن كانوا يقصدون النجاشي أصحمة: فإنَّ إسلامه ثابت بأدلة لا مجال للتشكيك فيها(٤).

---

(١) في صبح الأعشى ٣٧٦/٦، قال: ".. وأما النجاشي: فإنه آمن برسول الله ﷺ واتبعه، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وأرسل ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر".

(٢) في الإصابة ٢٠٥/١، وقال: ".. أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه..".

(٣) منهم: ترمنجهام في كتابه" الإسلام في أثيوبيا"ص٤٥ (كما في معالم الهجرتين ص١٦٦).
وتابعهم عدد من الدارسين، ومنهم: عون الشريف قاسم في كتابه" دبلوماسية محمد" ص ٧٢-٧٤، وزاهر رياض في كتابه" الإسلام في أثيوبيا" ص٤٦ ، وممتاز العارف في كتابه" الأحباش بين مأرب وأكسوم" ص٧١، وفتحي غيث في كتابه" الإسلام في الحبشة" ص ٥٥. وللتوسع في الرد على الشبهات التي أثاروها ينظر كتاب" إسلام النجاشي" للأستاذ محمود شيت خطاب، وكتاب "الهجرة إلى الحبشة، ومناقشة قضية إسلام النجاشي" للدكتور محمد عبد الفتاح عليان ص ٦٩-١٢٣، وكتاب" معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة" للدكتور علي الشيخ أحمد أبو بكر ص ١٣٨-١٧٩.

(٤) قادة النبي ﷺ للأستاذ محمود شيت خطاب ص٤٣٠، باختصار.

وإن كانوا يقصدون النجاشي الذي ولي بعده الحبشة: فإنكارهم متجه؛ لأنَّ هذا النجاشي لا يعرف له إسلام، وقد تقدم بيان ذلك في المطلب الثاني من المبحث الأول.

ثالثاً: ومن النتائج المهمة في هذا الحوار: دخول عدد من قوم النجاشي في الإسلام، مما يدل على أنَّ بقاء جعفر في الحبشة كان له أهداف أخرى، لعل من أهمها الاهتمام بالدعوة في تلك البلاد التي تتوفر فيها أسباب الحماية(١). وهذا ما يجعلنا نفهم سبب تأخر جعفر رضي الله عنه في الحبشة، الذي امتد خمسة عشر عاما. وأنَّ إقامتهم في الحبشة كانت بأمر النبي ﷺ، يدل على ذلك ما جاء في حديث أبي موسى الأشعري عندما خرج مهاجراً من المدينة قال: "فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي في الحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إنَّ رسول الله ﷺ بعثنا هاهنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً"(٢).

---

(١) وقد ذهب إلى ذلك عدد من علماء السيرة المعاصرين، منهم: محمد أبو زهرة في كتابه خاتم النبيين ١/٣٦٠، ومحمد الصادق العرجون في كتابه محمد رسول الله ﷺ ٢/٢٩، وأبو الحسن الندوي في كتابه السيرة النبوية ص ١٣٥ وقال: "ليس أمامنا وثائق تاريخية تثبت ذلك، ولكن القياس يقتضيه"! قلت: وهو كلام تنقصه الدقة، وقد ذكرت أدلة تثبت ذلك.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، برقم (٣١٣٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل جعفر بن أبي طالب، برقم (٢٥٠٦)

ثم تمسك النجاشي بهم، فقد جاء عن النبي ﷺ ما يفيد الإيعاز لهم بالبقاء أيضا، وهو قوله ﷺ: "**اتركوه ما تركتكم**"(١). وهذا يعني أنَّ النجاشي كان متمسكاً بهم، وأنَّه ما سمح لهم بالمغادرة إلا بعد وصول الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري سفيراً من قبل النبي ﷺ إليه، وهو يطلب منه ذلك(٢).

وبادئ ذي بدء لابد من الإشارة إلى أنَّ الذين رجعوا من الحبشة قد استقلوا سفينتين، قال ابن إسحاق: "وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ حتى بعث فيهم رسول الله إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر..."(٣).

وقال الإمام النووي: "ثم قدم من الحبشة هو -أي جعفر- ومن صحبه من المهاجرين، ومن دخل في الإسلام هناك، وجاؤوا في سفينتين في البحر، فقدموا على رسول الله ﷺ في خيبر".(٤)

---

(١) سبق تخريجه في المطلب الثاني، عند الكلام عن وفاة النجاشي.

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٥/٤ عن ابن اسحق أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يطلب منه من بقي من أصحابه بالحبشة، فقدموا صحبة جعفر وقد فتح النبي ﷺ خيبر.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص١٠٣٥.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١٤٨/١

أما السفينة الأولى: فكانت لجعفر ومن معه، وعددهم تجاوز السبعين، ستة عشر رجلا منهم تأخروا مع جعفر وهم من أهل مكة، قال ابن إسحاق بعد أن عدَّدَ أسماءهم :

"هؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين، فجميع من قدم في السفينتين إلى رسول الله ﷺ ستة عشر رجلاً"(١). وكان معهم عدد من نسائهم، ونساء من هلك من المسلمين هناك.(٢)

وممن رجع مع جعفر أيضا أبو موسى الأشعري وأصحابه فقد جاء عنه أنَّه قال: "بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه.. قال: في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر..."(٣).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص١٣٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤٢٩/٤.

(٢) للاطلاع على أسمائهن انظر السيرة النبوية لابن هشام ص ١٠٣٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٤٢٨/٤.

(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم(٤٢٣٠). قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣٠/٤: "ولم يذكر ابن إسحاق الأشعريين الذين كانوا مع أبي موسى كما في صحيح البخاري، وكأنه رحمه الله لم يطلع على حديث أبي موسى في ذلك".

وأما السفينة الثانية: فقد حملت وفداً من الحبشة،قال الواحدي: "وقال آخرون: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه، ومعهم سبعون رجلاً، بعثهم النجاشي وفداً إلى رسول الله ﷺ فبكوا حين سمعوا القرآن، وآمنوا، فأنزل الله فيهم هذه الآيات"(١). يدل على ذلك ما جاء عن عبد الله بن الزبير أنَّه قال: نزلت في النجاشي وأصحابه :﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ المائدة(٢). قال سعيد بن جبير: "هم رسل النجاشي الذين أرسل بإسلامه وإسلام قومه، كانوا

(١) أسباب النزول ص١٣١.

(٢) أخرجه النسائي في سننه الكبرى(١١١٤٨)، والبزار في مسنده(كما في البحر الزخار) برقم (٢٧٥٨) وقال: "وهذا الحديث إن لم يذكر عن النبي ﷺ فيه كلاما، فقد قال: نزلت، وإنما نزلت على رسول الله ﷺ".

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٩/٤١٩:"رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة". وصححه الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٠٢.

سبعين رجلاً اختارهم من قومه الخيِّر فالخيِّر، في الفقه والسن".([1]) وفي لفظ: "بعث النجاشي إلى رسول الله من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً"([2]).

وقال مجاهد: "هم الوفد الذين جاؤوا مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم من أرض الحبشة"([3]). ومما يدل على قدوم وفد الحبشة أيضا ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: "ولما قدم وفد الحبشة على رسول الله ﷺ قاموا يلعبون في المسجد..."([4]). وقد ذكر الحافظ ابن حجر: أنَّ الحادثة المذكورة وقعت بعد فتح خيبر وقدوم جعفر بن أبي طالب إلى المدينة ([5]).

هذه الروايات تؤكد قدوم وفد إلى المدينة مع جعفر وأصحابه أثناء عودتهم من الحبشة عام سبع من الهجرة. وقد ذكر في الكتب المؤلفة عن الصحابة عدد من هؤلاء([6]).

---

(١) أخرجه الطبري ٨/٦٠٠، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم (٦٦٧٩)، وقال عصام الحميدان في كتابه الصحيح من أسباب النزول ص١٧٠:" و إسناده صحيح".

(٢) أسباب النزول للواحدي ص١٣١.

(٣) أخرجه الطبري ٨/٥٨٥، وانظر الدر المنثور للسيوطي ٣/١٢٩.

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه برقم(٥٨٤٦).

(٥) انظر فتح الباري ١١/٦٩٧.

(٦) وللتوسع في الاطلاع على تراجم بعض من عرفت أسماؤهم، وبعض من لم تعرف أسماؤهم من الصحابة والصحابيات من أهل الحبشة يرجع إلى كتاب" سواطع الأنوار في خلاصة ما جاء

ومنهم الصحابة الأربعة: ذو مِخبَر، وذو مهدم، وذو مناحب، وذو دجن، يدل على ذلك ما جاء في حديث وحشي بن حرب قال: "وفد على النبي ﷺ اثنان وسبعون رجلا من الحبشة، منهم ذو مِخبَر، وذو مهدم، وذو مناحب، وذو دجن..."(١). والصحابي الجليل ذو مِخبَر، قال عنه ابن الأثير: "ذو مِخبَر، ويقال: ذو مِخمَر، هو: ابن أخ النجاشي ملك الحبشة. وكان ذو مِخمَر فيمن قدم من الحبشة إلى النبي ﷺ، وكانوا اثنين وسبعين رجلاً، ولزم ذو مخمر النبي ﷺ يخدمه، وعدَّه بعضهم في موالي النبي ﷺ"(٢).

في هجرتي الصحابة إلى أرض الحبش، وما يتعلق بأهلها من الآيات والأحاديث والآثار" للعلامة الشيخ أحمد الحفني القنائي الأزهري، ص١١٣ -١٧٥

(١) رواه ابن منده في معرفة الصحابة، برقم(٣٨٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، برقم (٢٦٤٧)، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة برقم(١٥٣٨)، وبرقم (١٥٥٧) عند ترجمة ذي مناحب ، وقال:" أخرجه ابن منده، وقال: مناحب، وأخرجه أبو نعيم فقال: منادح، وهما واحد"، وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة ذي دجن، برقم (٢٤٥٠)، وفي ترجمة ذي مخبر برقم (٢٤٦٥).

(٢) أسد الغابة، رقم الترجمة (١٥٥٥).

وكان معهم عدد من النساء، منهن الصحابية بركة الحبشية، قال ابن الأثير: "هي جارية أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها التي قدمت بها من أرض الحبشة..."(١).

رابعاً: إنَّ ما قام به جعفر بن أبي طالب كان عملاً فريداً بكل المقاييس، وهو يمثِّل أنموذجاً رائعاً في الدعوة إلى الإسلام، وهو لا يقل أهمية عن الفتوحات العسكرية في الحروب العادلة. ولعل هذا المعنى هو المقصود من قول النبي ﷺ: "**ما أدري بأيهما أنا أفرح بقدوم جعفر أو بفتح خيبر**"(٢).

فإذا كان فتح خيبر مقدمة للفتوحات العسكرية في بلاد الشام والعراق وفارس وخراسان، فإنَّ قدوم جعفر من الحبشة- وهي من أهم الدول الأفريقية آنذاك-، لا يقل أهمية عن فتح خيبر، لكونه مثَّل أنموذجاً رائعاً في الدعوة، وكان له أثر في تاريخ الدعوة الإسلامية في أجزاء واسعة من القارة الإفريقية.

---

(١) أسد الغابة رقم الترجمة(٦٧٧١)

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٣/١٨٧(٢٦٢٤٣). وقال الشيخ محمد عوامة: "وهذا مرسل بإسناد حسن إلى الشعبي، ومراسيل الشعبي صحيحة عندهم"، وكرره في ١٧/١٧٨(٣٢٨٧٠)، و٢٠/٢٩٦(٣٧٧٩٨)، ورواه الحاكم عن جابر موصولا ٢/٦٢٤ وصححه، ووافقه الذهبي. وجاء أيضا من حديث أبي جحيفة عند الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير ٢/١٤٧٠، و٢٢/٢٤٠ والأوسط(٢٠٢٤)، والصغير(٣٠)، وقال الشيخ محمد عوامة: "فالحديث بهذا محتمل للتحسين".

المطلب الرابع

الدروس المستفادة من حديث جعفر

يستفاد من حديث جعفر ما يأتي:

أولاً : إنَّ حديثه يعدُّ تأصيلاً للحوار بين المسلمين وأهل الكتاب، وينبغي الاستفادة منه، وتطبيقه تطبيقاً يتلاءم مع أحوال المسلمين وظروفهم الحالية في عصرنا هذا.

ثانياً : "إنَّ القائد دائم التفكير في أمر جماعته وأتباعه فهو يبحث لهم عن مكان آمن يأمنون فيه على دينهم، وعلى أنفسهم، وعلى ممارستهم لشعائر هذا الدين.

ثالثاً : الدين أهم شيء في حياة المسلم فهو أغنى من النفس والمال والأهل والولد والعشيرة والأقارب والقوم وإذا اقتضت سلامة الدين مفارقة الأوطان والأولاد والأهل والقبيلة فليكن.

رابعاً : جواز الهجرة إلى بلد غير إسلامي والحياة فيه حتى يأتي الله عز وجل بالفرج والنصر، فإن الحبشة كمكة ليست دار إسلام آنذاك، فهما دار كفر، لكن الحبشة يمكن أن يقيم فيها المسلم وهو آمن على نفسه وماله ودينه(١).

خامساً: يحرم السجود لغير الله من بشر أو شجر أو حجر، يدل على ذلك قول النجاشي لجعفر: "ما لكم لا تحيوني كما يحيوني من أتانا من قومكم فقال جعفر: إننا لا نسجد إلا لله".

سادساً: "الثقة المطلقة بالقائد، لقد أخبر جعفر بأن هذا الرسول موثوق عند قومه مؤمنهم وكافرهم صادق لا يعرف الكذب إلى لسانه سبيلاً ولا إلى قلبه دليلاً.

ومن كانت هذه صفاته جدير بأن يصدَّق، وأن يُتبع، وأن يُطاع، فصدقوه وآمنوا بما جاء به من دعوة إلى مكارم وكف عن شرورها.

سابعاً: الابتلاء في هذا الدين سنة لا تتوقف ولا تتخلف فقد أخبر جعفر أنَّ الابتلاء لحق المؤمنين في مكة، والموقف من هذا الابتلاء الثبات على المبدأ، والصبر حتى يأتي الله بالفرج والنصر والتمكين"(٢).

ثامناً: "أهمية الشورى بين المؤمنين.

---

(١) السيرة النبوية دراسة تحليلية لمحمد عبد القادر أبو فارس ص١٥١-١٥٢.

(٢) السيرة النبوية دراسة تحليلية لمحمد عبد القادر أبو فارس ص١٥٣.

تاسعاً: التوكل على الله سلاح المؤمنين كما هو واضح من المناظرة.

عاشراً: الالتزام بمبادئ الإسلام العامة، وعدم التنازل عنها مهما تكن الظروف.

الحادي عشر: عرض الإسلام على الناس ميسراً "**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا**"[1]، وعدم الخوض في التفاصيل عندما يناقش مع غير المسلمين، أو مع من لا يستوعب التفاصيل الفقهية إلا عند الضرورة.

وأن يتم التركيز الشديد على العقيدة، وأركان الإسلام عند دعوة الناس إلى هذا الدين كما فعل جعفر.

الثاني عشر: ذكر مزايا الإسلام لجذب الناس إلى الإسلام، وما أكثر المزايا لهذا الدين مثل: العدل، والإنصاف، والمساواة، ورفض الظلم، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وصلة الأرحام، وغير ذلك.

الثالث عشر: المقارنة مفيدة أحياناً كما يقال، وبضدها تتبين الأشياء.

الرابع عشر: يفضل أن يقدم المناظر محاسن الأديان والمذاهب كمدخل للمناظرة حتى لا ينفر عنه الناس في البداية قبل أن يقول ما يريد قوله؛ لأنَّ ذكر

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، برقم (٦٩)

مساوئ الأديان، والمعتقدات، والمذاهب الفكرية أمام أتباعها لا يساعد الداعية على عرض وجهة نظره على الأطراف الأخرى"(١).

الخامس عشر: "إنّ رابطة الدين بين المتدينين ولو اختلفت دياناتهم هي أقوى من رابطتهم مع الوثنيين والملحدين؛ فالديانات السماوية في مصدرها وأصولها الصحيحة متفقة في الأهداف الاجتماعية الكبرى، كما هي متفقة في الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر.."(٢).

❁❁❁

(١) معالم الهجرتين للدكتور علي الشيخ أحمد أبو بكر ص١٢١.

(٢) انظر السيرة النبوية للسباعي، ص٥٧.

الخاتمة

وفيها ، (أولاً) : النتائج :

١- إنَّ دراسة حديث جعفر بن أبي طالب دراسة تحليلية، والكشف عن الظروف الزمانية والمكانية المحيطة به، والرجال الذين صنعوا أحداثه، جانب مهم من جوانب السيرة النبوية في العهد المكي.

٢- إنَّ حديث جعفر اشتمل على حوار مع زعيم من زعماء العالم آنذاك هو النجاشي: وقد أدى إلى إقناعه بالاعتراف بنبوة محمد ﷺ، ومن ثَمَّ دخوله في الإسلام، وهناك عدة أدلة تدل على ثبوت ذلك، منها: علاقته مع النبي ﷺ من خلال تبادل الهدايا، وتزويجه النبي ﷺ من أم حبيبة، وثناء النبي ﷺ عليه قبل إسلامه، وبعده. والأحاديث الكثيرة عن عدد من الصحابة في الصلاة عليه عند وفاته. واتفاق مؤرخي السيرة النبوية على إسلامه.

٣- إن النجاشي الأول صاحب جعفر هو الذي قد أسلم، وكانت وفاته قبل فتح مكة، وقد صلى رسول الله ﷺ عليه، ودليل أصحاب هذا القول حديث أنس، وهو حديث صحيح. وأن النجاشي الذي كتب إليه النبي ﷺ هو غير النجاشي الذي صلى عليه، فهذا الثاني لم يدخل في الإسلام.

٤- كشف البحث عن دخول عدد من قوم النجاشي في الإسلام، مما يدل على أنَّ بقاء جعفر في الحبشة كان له أهداف أخرى، لعل من أهمها الاهتمام

بالدعوة في تلك البلاد التي تتوفر فيها أسباب الحماية. وهذا ما يجعلنا نفهم سبب تأخر جعفر رضي الله عنه في الحبشة خمسة عشر عاما!.

٥- إنَّ حديثه مع النجاشي ملك الحبشة يعدُّ تأصيلاً للحوار بين المسلمين وأهل الكتاب؟ وله خصائصه؟ وله نتائجه؟ كما يعدُّ أنموذجاً متميزاً في تاريخ الدعوة، ويمكن الاستفادة منه في عصرنا الحاضر.

٦- إنَّ تجربته في الحبشة كان لها أثر على الدعوة الإسلامية في تاريخ القارة الإفريقية.

(ثانياً) : أهم التوصيات:

١- يجب الاستفادة من تجربة جعفر من حيث اختيار الأشخاص المؤهلين للحوار إيمانياً, وعلمياً، ويتمتعون بالذكاء، والفطنة، والحكمة، وسرعة البديهة، وحسن التأتي في الأمور، ورواء المظهر. كما يستفاد من منهجه في الدعوة والحوار لاسيما في مثل ظروفنا التي نمر بها.

٢- أقترح أن ينهض السفراء المسلمون في سفاراتهم، والدعاة في المراكز الإسلامية، وقادة الجاليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية لرسم خطط بعيدة المدى لبيان محاسن الإسلام بالطرق العلمية الحديثة التي تقنع الغربيين، ودعوتهم لذلك. وأن يترجم ذلك إلى لغات الشعوب الأخرى، مع ضرورة الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة التي قربت البعيد، وسهلت سبل اللقاء.

٣- الالتزام بضوابط الحوار، ومنطلقاته الشرعية، مع الاستفادة من الدروس التي استنبطت من حديث جعفر.

٤- البحث عن القادة في الطرف الآخر ممن يتمتع بقدر من الإنصاف والعدل، لمحاورته، وكسب تأييده لنصرة قضايا الإسلام والمسلمين، وذلك حفاظاً على الأوقات من أن تضيع هدراً.

٥- الاهتمام بالقارة الإفريقية اهتماماً بالغاً، فقد ثبت تاريخياً وقوف أهلها معنا، وسرعة تجاوبهم مع ديننا، وقضايانا.

❁❁❁

المصادر والمراجع

١- الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، تحـ: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة- مكة، ١٩٩٠م.

٢- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لعلي الفارسي، تحـ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

٣- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق- مصر، ١٣٢٣هـ.

٤- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر، دار الفكر- بيروت.

٥- الإسلام في الحبشة، لفتحي غيث، طبعة القاهرة.

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار الفكر- بيروت.

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر- بيروت.

٨- الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي، تحـ: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٦٨م.

٩- إكمال إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، للأبي، مصورة دار الكتب العلمية- بيروت.

١٠- الأموال، للقاسم بن سلام، دار الكتب العلمية – بيروت طـ ١، ١٤٠٦- ١٩٨٦م.

١١- البداية والنهاية، لابن كثير، تحـ: مأمون الصاغرجي، دار ابن كثير– دمشق وبيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مطبعة السعادة- القاهرة، ١٩٣١م.

١٣- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، للدكتور صالح أحمد العلي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤- تاريخ خليفة بن خياط، تحـ: أكرم العمري، دار القلم- دمشق، ط٢، ١٣٩٧هـ

١٥- تاريخ أفريقيا العام، لمجموعة من الباحثين بإشراف جمال مختار، الصادر عن اليونسكو ١٩٨٥م.

١٦- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحـ: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧- تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ط٢
١٨- التاريخ الكبير، للبخاري، تحـ: المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية- الهند، ١٣٨٠هـ
١٩- تقريب التهذيب، لابن حجر ، تحـ: محمد عوامة، دار ابن حزم- بيروت، ١٤٢٠هـ
٢٠- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، مصورة دار الكتب العلمية- بيروت.
٢١- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، إصدار وزارة الأوقاف الإسلامية- قطر، ط١، ١٤٢٩هـ
٢٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤١٥هـ.
٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، دار هجر- القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
٢٤- الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج، دار الأرقم- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م
٢٥- الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الأرقم- بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ
٢٦- الجامع الكبير، للترمذي، تحـ: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية – دمشق، ط ١، ٢٠٠٩م.
٢٧- جوامع السيرة لابن حزم، دار ابن كثير- دمشق، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٨- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي، تحـ: نور الدين طالب، إصدار وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ١٤٢٨هـ
٢٩- خاتم النبيين ﷺ لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٢٥هـ
٣٠- دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ،١٤١٠هـ
٣١- دلائل النبوة، لقوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، دار طيبة- الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٢- دائرة المعارف البريطانية، بيروت، ١٩٧٤م.

٣٣- الروض الأنف، للسهيلي، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩٨هـ

٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحـ: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٣٥- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي- القاهرة، ١٤١٨هـ.

٣٦- سفراء النبي ﷺ، لمحمود شيت خطاب،مؤسسة الريان-بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٧- السنن الكبرى، للبيهقي، دار الفكر- بيروت، ١٤١٧-١٩٩٧.

٣٨- السنن لابن ماجه، تحـ: شعيب الأرنؤوط وزملائه، دار الرسالة العالمية- دمشق، طـ١، ١٤٣٠هـ

٣٩- السنن، "المجتبى" لأحمد بن شعيب النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٤٠- السنن، لأبي داود، تحـ: شعيب الأرنؤوط دار الرسالة العالمية- دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ

٤١- السنن لسعيد بن منصور، تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٥م.

٤٢- سواطع الأنوار في خلاصة ما جاء في هجرتي الصحابة إلى أرض الحبشة، لأحمد الحفني القنائي، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، ط١، ١٤٢١هـ

٤٣- السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق، تحـ: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ

٤٤- السيرة النبوية، لابن هشام، ضبط: رضوان جامع، مؤسسة المختار- القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٥- السيرة النبوية، لأبي الحسن علي الندوي، دار ابن كثير- دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٤٦- السيرة النبوية الصحيحة، لأكرم العمري، مركز بحوث السنة- قطر، ١٤١١هـ

٤٧- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، لمحمد بن محمد أبو شهبة، دار القلم- دمشق، ط٩، ١٤٢٩هـ.

٤٨- السيرة النبوية، لمحمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان- الأردن، ط١، ١٤١٨هـ

٤٩- السيرة النبوية دروس وعبر، لمصطفى السباعي، دار الوراق – بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ.
٥٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تـ: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي الدمشقي، تحـ: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير- بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
٥٢- شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحـ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
٥٣- الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل الوادعي، دار الآثار- اليمن، ط٧، ١٤٣٠هـ.
٥٤- الصحيح من أسباب النزول، لعصام الحميدان، مؤسسة الريان- بيروت، ط١، ١٤٢٠.هـ.
٥٥- صحيح السيرة النبوية، لإبراهيم العلي، دار النفائس – الأردن، ط٢، ١٤١٦ه.
٥٦- الضعفاء، للعقيلي، تحـ: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٦ه.
٥٧- الضعفاء، للنسائي، تحـ: محمود زايد، دار الوعي- حلب، ١٣٩٦هـ.
٥٨- الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحـ: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.
٥٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس، دار المعرفة - بيروت.
٦٠- العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، لفاروق حمادة، دار القلم- دمشق،ط ١، ٢٠٠٥م.
٦١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، تحـ: محب الدين الخطيب. ومصورة دار الريان للتراث- القاهرة، ط ٢.
٦٢- فقه السيرة، لمحمد الغزالي، دار الشروق – القاهرة، ط٣، ١٤٢٦هـ.
٦٣- قادة النبي ﷺ، لمحمود شيت خطاب، دار القلم- دمشق، ط ٢، ١٩٩٩م.

٦٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، دار الفكر- بيروت، ١٤١٨هـ

٦٥- الكامل في الضعفاء، لابن عدي، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٤هـ

٦٦- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٦٧- لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف - القاهرة.

٦٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، دار الفكر- بيروت.

٦٩- محمد رسول الله ﷺ، لمحمد الصادق عرجون، دار القلم- دمشق، ط٢، ١٤١٥هـ

٧٠- المحبر، لمحمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، تحـ: إيلزا ليختن، بيروت، ١٣٦١هـ.

٧١- المختصر الكبير في سيرة الرسول، لعز الدين بن جماعة، تحـ: سامي مكي العاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤١٣هـ

٧٢- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية- بيروت ،طـ ١، ١٤١١هـ

٧٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحـ: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة- ط١، بيروت.

٧٤- مسند إسحق بن راهويه، تحـ: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان- المدينة المنورة، ١٩٩١.

٧٥- مسند أبي يعلى الموصلي، تحـ: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، طـ ١، ١٤٠٤هـ.

٧٦- مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة – بيروت .

٧٧- المصنف في الأحاديث والآثار،لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحـ: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، طـ ١، ١٤٢٧هـ.

٧٨- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي، تحـ: محمد الأمين الجكني، دار البيان- الكويت، ط١، ١٤٢١هـ.

٧٩- معجم الصحابة، لابن قانع، تحـ: صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، ١٩٩٧م.

٨٠- المعجم الصغير، للطبراني، تحـ: محمد شكور، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٩٨٥م.

٨١- المعجم الأوسط، للطبراني، تـ : طارق بن عوض الله، دار الحرمين - القاهرة – ١٤١٥هـ

٨٢- المعجم الكبير، للطبراني، تحـ: حمدي السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ

٨٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

٨٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، تحـ: محيي الدين ديب مستو وزملائه، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ

٨٥- مناقب جعفر بن أبي طالب، للضياء المقدسي، تحـ: محمد حسين آل ياسين، ط١، مطبعة المعارف- بغداد، ١٩٦٩م.

٨٦- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحـ: صبحي السامرائي ، مكتبة السنة- القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية- بيروت.

٨٨- المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ

٨٩- المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان، دار الوفاء – المنصورة، مصر، ط١٠، ١٤١٩هـ.

٩٠- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحـ: محمد عرقسوسي وزملائه، دار الرسالة العالمية- دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩١- نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون ﷺ، لابن سيد الناس، دار المنهاج- جدة، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار ابن الجوزي، السعودية.